

قطرات ندي

للأستاذ راجي الراعي

والابتغال ، ولا القيد والإذلال ، ولا تؤخذ وخيمة ولا يسمع لها
في كل مقام مقال : استغنى غمراً لأستغنى غمراً... هات لي أجواناً
لآتيك بمناسي .. أرسل بطاقة الدعوى إلى الملا ، لترى وجهي
في الرولية الثلاثة .

- البركان تطلقه الأرض إذا جارت بالسماء لله .
- الليل ضباب أسود .
- كلما صابى يوم تزع الموت من طريقه إلى حجراً !
- للفجر مهته ، يقوم بها في كل صباح بنشاطه المرفوف :
- يبدأ بتلاوة سيرة الليل ، وبكعب نداء ، ويمجد طريق الشمس ،
ثم يتوارى أمامها تهيئاً وإجلالاً .
- العقل يهمس والهوى يصرخ .
- الصدى رسم الصوت .
- أين أذهب بأحلامي إذا ما اختضرت غداً؟ أأذبحها حلقاً
حلقاً على عتبة القبر ؟ ليست يدي حمراء فلاقمة لي ولا جراءة
على هذه الجزرة .
- الميت أمانة نودعها التراب ولكنه لا يحفظ الوديسة .
- ألم تهتد بعد إلى الطريق ، ولم تختار الرقيق وأنت بين ذاك
الرقيق ورقيق الجنة ، وهذا الشهيق شهيق المجحم ؟
- بين المراقب والبحيرات صلات .

- سم زمان ، والمهبة سلاف ، والنور وأصداف ، والحياة فلاف .
- كلما وفنت ستاراً من ستائر القيب غرد لي طائر في الجنة .
- الأبراج كثيرة وأعلامها تلك التي تنتقل بينها الشمس
ويقيم فيها الباترة .
- الياس جدار يتدأى .
- ثلاثة حدود لم تعرف يد : الحد الذي تقف عنده قدرة
المرء ، والحد بين العقل والجنون ، والحد بين الجريمة والبقية .
- كيف ترجو أن يقوم بناؤك في الأرض والحجر في
إسساسك وضميرك ؟
- كأي بهذه الجبال جبلت من كبرياتك وكبرياتي !
- أنا في رأسي وما يحويه من ذاكرة وإرادة وعقل وشعور
وخيال بين منجم وجواد وميزان وقيثارة ومجنون .
- أرى في الهرات سكة للسلا ، نجر إلى الخالق .
- إن الواهب رقيقة مزرقة متينة أليفة لا تعرف التطفل

موقف الضغط السوفياتي الشرق ومن السلبية الغربية .

والظاهر أن موسكو والكومنغوم لن تترك نيتو يطبع
الشيرمية بطابع قومي محل وينفر من المركزية الصارمة التي
استنبتها موسكو لنفسها ولحلفائها . فبالإضافة إلى حرب الأعصاب
وتجمع الجيوش الشيوعية على الحدود اليوغسلافية وحملات الدعاية
والتشجيع التي تعرض له يوغسلافيا واطاها فإن نيتو يواجه
حركة جديدة من المسكر السوفياتي تبتنى انتطاع أجزاء واسعة من
الأرض اليوغسلافية وضمها إلى قطاعات يونانية وبلغارية وألبانية
لتأليف دولة بلقانية شيوعية جديدة تشرق باسم « مقدونيا »
وهذا التحدي السوفياتي لنيتو يلاق منه صلابة حازمة . وإلى
الآن لم يطلب نيتو معونة من حلفاء الغرب . ولا يبدو أن الحلفاء
قد همضوا عليه هذه المعونة ، وكل ما طلبته يوغسلافيا من الحلفاء

وغيرهم من الدول المحايدة هو زيادة التبادل التجاري دون التقييد
بالتزامات سياسية أو عسكرية .

ومن الجدير بالإشارة إليه أنه بالرغم من هذا الاختلاف الجدي
بين نيتو وموسكو فإن الوفد اليوغسلافي في الأمم المتحدة لا يحميد
مطلقاً عن الأخذ بوجهة النظر السوفياتية والتصويت بمجانب
الكتلة السوفياتية في القضايا المروضة على الأمم المتحدة .

وللمره أن يتساءل عن المدى الذي قد يستطيع نيتو أن
يثبت فيه على هذه الصلابة ، وهل سيدفع في المراحل النهائية لمخالفة
المسكر الغربي أم سيضع لموسكو ؟

الجواب في هذه الأيام الجبال التي تلد كل عجيب ...

• قد نوقد الفكرة أعواماً ثم نمر بها فكرة أخرى فنوقفها
وتحشى الفكرتان متمازجتين كأنهما على موعد في طريقهما إلى هنالك
أو شقائق ...

• إذا جفت البحور اطلقها الإنسان من صدره وعينه
فزحرت بيلياه ...

• الهدى يقرب الحب .

• الأساطير هوس التاريخ وتهاويله .

• الأصداء هي الأصوات في أبايتها ورحمتها وعنادها

• الله هو الطيب بفوح ريحه في العبثية .

• الجنون مقل سقط تحت أمثاله !

• الرأس والصدر والبطن ثلاثة أقطاص أناطيرها السجين .

• الجبين هو الشاطئ، الذي يلقى فيه الدماغ مساسيه كالمخاض

عباب التفكير وعاد من رحلته ...

• المحجرف أحسن البناء نضحية ونكران ، وفي زاويته سيادة

وزعامة ، وفي جداره شباب وممومة ، وفي سقفه عطف وحماية ؛

وهو في سفح الجبل طموح ، وفي شابه مخاطرة ، وفي قته غطرسة

وشتم ؛ وفي الأعمدة تمرد وشموخ ، وفي الخرائب حنين وذكري ،

وفي الثبور سام وهجر ن ...

• الجنون رجل مجنون يلبس حداد عقله الميت !

• البحر كأس من الماء إذا شرب مرقتل .

• الأمثال دنائير تضر بها الحكمة وتوزعها على الناس .

• التنسن الذي يحمل الثمرة اليانعة يد تشير إلى الخيرة والحكمة .

• البصر بعض البصيرة أو هو أمانها .

• بين السحر والنسق يوم يتقلب بين المم والقلق ، ودهر

وعد وما صدق ... ويجيئني الليل ويأتى الأرق ... وما أنا إلا سهم

أطلقه الحب فانطلق ، ولسان نطق وقلب خفق -- وطارق طرق

فكان جزاءه الفلق ... والله سره في ما خلق --

• ما ذا تغل تلك المئات من الشمس الحاجة في الجرة ...

أزراها تمام على نازها القديم أم هي تنتظر خلافتها وأجنادها الشيدة؟

• الزميت فم لسانه الأمل ولسانه للتاريخ ولقسته المر

ونابه الموت ...

• بين الأوداق والنار ما بين الأصداف والآل .

• لكل دمة ؟ فإذا بكى الجبل فرف ينبوها .

• إن الطريق الواجب منطقات هي الحيات .

• الفم الذي لا يشبع ولا يرتوى هو فم الشهرة الشرهة .

• كلما تخطت مسارة بوي الأخير فت إلى الأيام بفم الشره

الولهان أمتص ما فيها من الشهد .

• أنا مثقل بأبى وبلاياى وسطامى وموتامى وأحلامى ،

ولا أزال مع ذلك قائماً أسس لم أروح بعد تحت أنفالى... أنى ساقى

هذه القوة الجبارة وأنا أحسبى ضعيفاً ؟ أنى هذا السر وأتمل ،

وأخاف وأشكو ؟

• أقدم المالك وأشدّها رسوخاً وهولا وطنيانا مملكة

الأموات ، يتولاها رجل سولجانه النجل وشريسته الندر ، وجيشه

رائد وخزائنه فارغة وعلمه هو السلم وعمشه من تواب تخله عنه

بين الحين والحين يد تمتد إليه من دار الملك .

• من وثق بالله وثق بنفسه ووثق به الناس . إنها الثقة الثالثة .

• كم من عبد ذليل هيل عليه التراب ألف مرة قبل يومه

الأخير؛ فانطوى قبره على ألف تيرا !

• في كل صامفة وإعصار خطيب عظيم من خطباء الطبيعة

يدعو إلى الثورة ، وفي كل ساعة غضبة لجويتر ، وفي كل بركان

أرض تمزق أحشاؤها ، وفي كل فجر ستار يرفع ، وفي كل جبل

كبرياء مجسدة ، وفي كل سهل خضوع واستسلام ، وفي كل ينبوع

قلب لشاعر عبقرى ، وفي كل نجمة عين رقيب ، وفي كل ليل طالعة

من طلائع الموت ، وفي كل شيطان ساع من صاعة الجحيم .

• لقد خلقتم أفراساً لتنتلقوا في النضاه الرحب والسهل

الفسيح حتى تبلغوا الحد الذي رسمه لكم القدر .

• لولا العين التي تفرقني في الدنيا لجمت نفسى وخلوت بها

وعشنا سماً في جو من الطاهر الناصع والجهد الساطع والفلسفة

الجامحة التي لا رادع لها ولا وازع .

• أنا حى ولكننى أحل موتامى وموتى الشيد الذي فرز في

وتناً منذ ولدت ورحل على أن جود لي بد حين حاملا حييى

لينسبها لي هناك على راية عساها تكون زاهرة وبين قوم أرجو

ألا يكونوا الشياطين .

- وتذكاراتها ، والمغفور ضلوعها ، والرسوخ في الأرض عقلا
وبقاؤها ...
- الرجل الكبير تقرا على صحيفة نوره في كل صباح سطرأ جديداً
• الموت هدية ثم يستأنف المراك .
• غضون الوجه والجبين أتلأم يشقها محرات الحياة .
• القراطيس لا تحمل وطأة العباقرة .
• الطمع سكرة لا كؤوس لها .
• الأرض التي ترحك بسنابل خيراتها هي التي تنظلك
بمديد قيودها .
- كلما تمددت ذاتيك قل عنادك .
• كلما رأيت الشمس تميل إلى الخيب خشيت على ما نسجت
من الأحلام .
• الأعمى ذراع النفس مرتفعة إلى السماء تبهل ، والكفر
ذراعها المبتورة .
- المحترمون أقرب الناس إلى الخالق .
• كلما فئت أحلامي في أهدافها طابيل البناء .
• الموت وحده هو الذي يضك بما أنت فيه . . إن في
حريتك تراباً ولحداً .
• الأبله ساعة تمطمت آتيا .
• الفجر طفوة ، والظهيرة كهولة ، والمساء شيخوخة ، والليل
هو الموت .
- حكاية الليل والنهار حكاية جدار تبنيه وجدار ينهار .
• السماء ترى الأرض بصواعقها فترميها الأرض ببراكينها .
• قد يكون البركان اجتجاجاً على الإنسان الذي تلمب يده
بأحشاء الأرض .
- للكهرباء الضام أسلاك توتقه بالفلود .
• إنني أرى للتراب طاقاً بالجياه القليلة .
• المقيم صفر في سفر الوجود .
• النجوم عديدة ولكن هل لك بينها نجمة ؟
• كلما نظرت إلى الأفق الجبار شعرت أني ما أزال طفلاً .
- الضباب فكرة غمضت في رأس الطبيعة .
• الذكرى جرس يطن في أعماق وادي النسيان .
• الشم هو ما ارتفع فيك من الضباب والقم .
• في اليوم الواحد يتصارع النمل والجنون ألف مرة كأنهم ما
الأسد والنمر في غابة الرأس .
- النجوم وشى الليل ، أو جيش غلب على أمره ، أو نظرات
الخالق في ما صنع ، أو شهودنا ونحن نحتكم إلى الزمان ، أو سلك من
اللائي انتثر ، أو بقايا سيارة كان لها يومها ثم ارتطمت بما شقها
ووزعها في الفضاء ...
- كلما احتك الخالق بخليقته سكنت رياح الكفر وتأنق
في سماء الإيمان كوكب جديد .
• إن في كسوف الشمس وكسوف للقمر شيئاً من المياه
والسأم والقنوط ...
- كل فكرة نبضة من نبضات الرأس .
• الليل عقد ينفرط نجومًا ...
• الكفن آخر هبات الناس للناس !
• المهد أول اللحد ، واللحد مهد الآخرة .
• كلما أقر الهلال ترنج أمل والمان طموس .
• من قات تمومه وكثر ضبابه فتح له الفن ذراعيه وضحه
إلى صدره .
- الأعوام أعمدة الزمن .
• كلما رأيت الشجرة الساقطة الشاحنة حيث أن الأرض
تتداول إلى السماء لتراها وتبنيها الشكوى .
• من نحر الحب أكل قلبه .
• ما دام هناك وقاب تنحنى فلا بد من بقاء النير !
• يفتوة هنا فيهنس هناك : تلك هي البطولة .
• خلقت لنا الجياه لنجابه بها الدهر ، فن أثنى سلاحه أمام
الحياة نخل من جبينه .
- السهول أكتاف الجبال ، والأودية بطونها ، والقم
دهوسها ، والشباب هروقتها ، والناور أرقامها ، والآكام
أطفالها ، والفلوج شبيها ، والأشجار خيالها ، والرياح وجها